

Achieving Psychological Security in Times of Crises and Epidemics through Friday Sermon (Samples of Prophetic Sermons and Contemporary Sermons)

Fadi Soud Suleiman Aljbour
Faculty of Sharea
University of Jordan
f.jbour@ju.edu.jo

Osman Nahar Suleiman Alsakhri
Faculty of Sharea
The Ministry of Education
makaaaaaone@gmail.com

Received : 25/06/2022

Accepted :14/02/2023

Abstract:

This study shows the role of the Friday sermon in achieving psychological security for Muslims, especially in times of crises and calamities, by presenting samples of the Prophet's sermons, and then extrapolating a number of the Friday sermons during that Corona pandemic to know the extent to which they achieve psychological security. The study used the descriptive, inductive, and analytical approach, and concluded that the Friday sermon, in general, has a significant impact on achieving psychological security for people, and that its role is not limited to preaching only, but also providing solutions. As for the Friday sermon during the Corona pandemic, it contributed to achieving psychological security to some extent, but it had shortcomings, and the study set forth some recommendations.

Keywords: Safety, Psychological, Friday Sermon, Epidemics.

تحقيق الأمن النفسي وقت الأزمات والأوبئة من خلال خطبة الجمعة (نماذج من الخطب النبوية والخطب المعاصرة)

عثمان نهار سليمان الصخري
كلية الشريعة
وزارة التربية والتعليم
makaaaaaone@gmail.com

فادي سعود سليمان الجبور
كلية الشريعة
الجامعة الأردنية
f.jbour@ju.edu.jo

القبول : 2023/02/14

الاستلام : 2022/06/25

الملخص:

جاءت هذه الدراسة لبيان دور خطبة الجمعة في تحقيق الأمن النفسي للمسلمين، خاصة في أوقات الأزمات والنوازل، وذلك من خلال عرض نماذج من خطب النبي صلى الله عليه وسلم، ثم استقراء بعض خطب الجمعة خلال وباء كورونا؛ لمعرفة مدى تحقيقها للأمن النفسي. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، وتوصلت إلى أن خطبة الجمعة -بشكل عام- لها أثر كبير في تحقيق الأمن النفسي للناس، وأن دورها لا يقتصر على الوعظ فقط، وإنما تقديم الحلول أيضاً، وأن خطبة الجمعة خلال جائحة كورونا ساهمت في تحقيق الأمن النفسي إلى حد ما، ولكن اعترافاً ببعض القصور، وأوصت الدراسة ببعض التوصيات.

الكلمات المفتاحية: الأمن، النفسي، خطبة الجمعة، الأوبئة.

المقدمة:

وقت النوازل والأزمات، وهل كان لخطبة الجمعة دور في تحقيق الأمن النفسي خلال وباء كورونا. ومن أجل الإجابة عن مشكلة البحث، كان لا بد من طرح الأسئلة الآتية.

أسئلة البحث:

1. ما أهمية الأمن النفسي في الإسلام؟
2. ما أثر الأوبئة على الأمن النفسي؟
3. ما الذي أكسب خطبة الجمعة تلك الأهمية البالغة؟
4. كيف كانت خطب النبي -صلى الله عليه وسلم- تهتم بالأمن النفسي، وما طريقة تقديمها للحلول وقت الأزمات؟
5. هل حققت خطب الجمعة المعاصرة دورها في تحقيق الأمن النفسي للناس؟

أهمية الدراسة:

- تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال النقاط الآتية:
1. دراسة خاصة في بيان دور خطبة الجمعة في وقت الأزمات، وأنها تجمع ما بين التركيز على زيادة الإيمان، وأثر ذلك دينيًّا وأخرويًّا، وتقديم الحلول أيضاً للناس وقت الأزمات.
 2. دراسة متعلقة بالناس كافة، فخطبة الجمعة يحضرها المسلمون على اختلاف طبقاتهم، وبالتالي كان لا بد من إيلاء هذا الموضوع حقه من الدراسة.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد،،،
اختار الله يوم الجمعة من بين أيام الأسبوع، وجعله يوم عيد للمسلمين، وشرع فيه صلاة الجمعة، التي سميت بهذا الاسم لاجتماع الناس فيها، وجعل صلاة الجمعة تختلف عن صلاة الظهر في باقي الأيام من حيث طبيعة أدائها، فهي تتكون من خطبتين وركعتين.

والحكمة في شرع هاتين الخطبتين؛ سماع الناس على اختلاف طبقاتهم لما يهّمهم في أمر دينهم ودنياهم، فهي بمثابة لقاء أسبوعي مع الحاكم، أو من ينوبه كالخطيب لتفقيه الناس وتعليمهم، والأصل أن تُقدّم الخطبة الحلول المشروعة والممكنة لأي نوازل تنزل بالمجتمع، كما كانت خطب النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولذلك فإن الخطبة شرط في الصلاة، وحضور الجمعة واجب، والتخلف عنها دون عذر شرعي يوجب الإثم والعقاب.

والأوبئة من أهم النوازل التي تسبب قلقاً وخوفاً؛ بما تلحقه من تبعات سلبية كثيرة على الفرد والمجتمع، ولذا كان من الضروري أن تقوم خطبة الجمعة بدورها في هذه النازلة، من حيث زيادة الإيمان عند الناس، وحثّهم على الصبر، والتضامن مع بعضهم بعضاً، وتقديم الحلول الشرعية أيضاً التي تخفف من وقع هذه النازلة، سواء أكانت هذه الحلول مطلوبة من الأشخاص، أم من الجهات الاعتبارية، أم من الحكومات.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة البحث الرئيسية في بيان دور خطبة الجمعة، خصوصاً

Al-Saifi, (2010), Achieving the psychological security of the orphan in the light of the legitimate purposes.

تحدثت الدراسة عن معنى الأمن النفسي، وأهميته، ومكانته في الشريعة الإسلامية، وكيفية تحقيقه، وأثاره لليتيم، ولكنها دراسة خاصة باليتيم فقط.

Al-Sharif, (2003), Psychological Security.

عرفت الدراسة مفهوم الأمن النفسي، وتحدثت عن مقوماته فقط، ولم تشر إلى دور خطبة الجمعة في تحقيق الأمن النفسي.

Abd al-Radi, Psychological Security: Its Importance and Causes in Light of the Verses of the Holy Qur'an.

بينت الدراسة ألفاظ الأمن في القرآن الكريم ومعانيها، وأسباب تحقيق الأمن النفسي في ضوء آيات القرآن الكريم، فهي دراسة خاصة بالأمن النفسي وفق آيات القرآن الكريم فقط.

الإضافة العلمية في الدراسة:

- 1- بيان أثر الأوبئة على الناس والمؤسسات المختلفة، ومجالات تهديدها للأمن النفسي.
- 2- بيان كيفية تحقيق الأمن النفسي للناس في مختلف المجالات من خلال خطبة الجمعة، وتوضيح ذلك من خلال نماذج من خطب النبي-صلى الله عليه وسلم-.
- 3- تسليط الضوء على خطب الجمعة المعاصرة، وبيان مدى أثرها في تحقيق الأمن النفسي خلال وباء كورونا، وما هي جوانب التقصير-إن وجدت-.

منهجية البحث:

تقوم منهجية البحث على المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، وذلك وفق الآتي:

- 1- وصف قضية تأثير الأوبئة على الأمن النفسي والتعريف بمفردات العنوان.
- 2- استقراء خطب النبي-صلى الله عليه وسلم- والخطب المعاصرة المتعلقة بالأمن النفسي.
- 3- تحليل الخطب المعاصرة زمن الجائحة، وبيان جوانبها الإيجابية للاستفادة منها، وجوانبها السلبية لمعالجتها.

خطة البحث:

- يحتوي البحث على مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة وفقاً للآتي:
- المبحث الأول:** التعريف بالأمن النفسي، وبيان أهميته، وأثر الأوبئة عليه.
- المبحث الثاني:** تعريف الخطبة، وبيان أهميتها ودورها في حياة المسلمين.
- المبحث الثالث:** دور خطبة الجمعة في تحقيق الأمن النفسي.

3. الأحكام التي تناولتها هذه الدراسة أحكام مهمة لم تستوف حقها من البحث فيما سبق -كما ظهر للباحثين-.

أهداف الدراسة:

- جاءت هذه الدراسة لتبين دور خطب الجمعة في تحقيق الأمن النفسي، وذلك من خلال الآتي:
1. توضيح أهمية الأمن النفسي في الإسلام.
 2. معرفة أثر الأوبئة على الأمن النفسي.
 3. بيان أهمية خطبة الجمعة في حياة المسلمين.
 4. استقراء نماذج من خطب النبي-صلى الله عليه وسلم-، وبيان كيفية تقديمها للحلول وقت الأزمات.
 5. استقراء بعض خطب الجمعة المعاصرة؛ لمعرفة دورها في تحقيق الأمن النفسي للناس خلال جائحة كورونا، وتسلط الضوء على جوانبها الإيجابية والسلبية.

الدراسات السابقة:

الدراسات التي تتعلق بعنوان هذا البحث تتكون من شقين، منها ما يتناول موضوع الأمن النفسي، ومنها ما يتناول موضوع خطبة الجمعة، ومن أهمها:

Talaqdar, (2019), The role of Friday sermons in combating terrorism and extremism and eradicating them from society.,

تحدثت الدراسة عن أهمية خطب الجمعة، ودورها الملموس في مواجهة الإرهاب والتطرف، واستئصالهما من المجتمع البشري؛ لتحقيق السلام والأمن فيه، فهي مقتصرة على دور خطبة الجمعة في مكافحة الإرهاب فقط.

Shehata, (2020), The educational role of the Friday sermon in facing some contemporary issues in the Muslim community.

هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية خطبة الجمعة، ومواصفاتها، وواقعها، وآليات تطويرها، وإظهار الدور التربوي لها في مواجهة بعض القضايا المعاصرة وفق متغيرات: (ممارسة الخطابة - الدرجة العلمية). ولكنها لم تتعرض للأمن النفسي، وكيفية تحقيقه من خلال خطبة الجمعة.

Al-Hamouri, (2011), The degree of commitment of mosque preachers in Jordan to the educational standards included in the Prophet's sermons in Friday prayers, a comparative analytical study.

تناولت الدراسة المعايير التربوية المضمنة في خطب الجمعة في مساجد الأردن، والتعرف إلى التزام الخطباء بالمعايير التربوية المتضمنة في خطب النبي- عليه الصلاة والسلام-، وهي دراسة خاصة بالمعايير التربوية فقط.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول.

التعريف بالأمن النفسي وبيان أهميته وأثر الأوبئة عليه.

المطلب الأول.

تعريف الأمن النفسي:

أولاً: تعريف الأمن النفسي لغة:

الأمن النفسي مكوّن من كلمتين، ولكل منهما تعريف لغوي:

أما الأمن: فمن (أَمِنَ) أَمْنًا وأَمَانًا وأَمَانَةً وَأَمْنًا وأَمْنَةً: اطمأن ولم يخف فهو آمن، يقال لك الأمان: أي قد أمنتك، والبلد اطمأن فيه أهله، وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: 64]، قال المناوي⁽¹⁾: الأمان عدم توقع مكروه في الزمن الآتي، وأصله طمأنينة النفس وزوال الخوف. (Al-Zubaidi, The Intermediate Dictionary)

وأما النفسي: فمشتق من النَّفْس، والنفس في اللغة تأتي لمعانٍ عدة، منها: نفس مأخوذ من النفس، وتجمع على أنفس ونفوس. ومنها: الروح. يقال خرجت نفسه؛ أي روحه. ومنها: الدم، يقال: سالت نفسه؛ أي دمه. ومنها: الجسد. ويقال: نفس الشيء؛ أي ذاته وعينه.

(Razi, 1999 & Ibn Manzoor, 1993)

ثانياً: تعريف الأمن النفسي اصطلاحاً:

يشمل مفهوم الأمن النفسي جوانب عديدة، فهو يتضمن الأمن الصحي، والديني، والقانوني، والاقتصادي، والثقافي، والتربوي، والاجتماعي، وغيرها.

وممن عرّف الأمن النفسي زهران، حيث عرفه بأنه: "الطمأنينة الانفعالية والنفسية، وهو حالة يكون فيها إشباع الحاجات مضموناً وغير معرض للخطر، مثل: الحاجات الفيزيولوجية، والحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى احترام الذات وتحقيق الذات، وأحياناً يكون إشباع الحاجات بدون مجهود، وأحياناً يحتاج إلى السعي وبذل الجهد لتحقيقه" (Zahran, 1989).

وعرفه الصيفي⁽²⁾ بأنه: "شعور الفرد بالاستقرار والطمأنينة، وبعده عن القلق والاضطراب" (Assaifi, 2010).

ويطلق الأمن والأمان بمعنى واحد، ومنهم من يفرق بينهما فيقول: الأمن هو عبارة عن الممارسات التي تضمن التخلص من المخاطر التي تهدد السلامة، عن طريق اتباع سبل وطرق وإجراءات الأمن والسلامة المختلفة في الحياة؛ لحماية الأنفس والأرواح والأموال وغيرها، بينما الأمان عبارة عن شعور داخلي ينتج عن الأمن، ويتمثل في شعور وإحساس الأشخاص والجماعات بالراحة والطمأنينة؛ مما يوفر لهم جوّاً مناسباً للقيام بكافة أشكال الأنشطة الحياتية اليومية، بمعزل عن الخوف والقلق والتوتر (Salah, 2018).

فالأمن إذًا الإجراءات العملية، والأمان الشعور بالطمأنينة، وعدم الخوف الناتج عن هذه الإجراءات.

والملاحظ على هذه التعريفات أنها تدور حول معنى واحد، وهو تحقيق الطمأنينة، وعدم الشعور الفرد بالخوف، وبناء على ذلك يمكن تعريف الأمن النفسي بأنه: شعور الفرد وإحساسه بالراحة والطمأنينة، الناتج عن إجراءات الوقاية والحماية والدفاع التي قامت وتقوم بها الدولة، ضماناً لسبل العيش الكريم للفرد، وتأميناً لمستقبله تحت أي ظرف.

المطلب الثاني:

أهمية الأمن النفسي وتحقيقه في الإسلام:

الأمن والرخاء نعمتان من أجلّ النعم الإلهية، يهبهما الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين، وهو سبحانه حين أمر بعبادته ذكّر عباده بهاتين النعمتين، فقال: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قریش: 3-4]، ولقد جاء لفظ الأمن في كثير من توجيهات النبي-صلى الله عليه وسلم- سواء الفعلية أم القولية أم التقريرية، فعن سلمة بن عبيد الله بن محسن الأنصاري⁽³⁾، عن أبيه، عن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال: "من أصبح آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده طعام يومه، فكأنما حيزت له الدنيا" (Albukhari, 1989)، وقد ورد من أدعية النبي ما جاء في الحديث الشريف: "اللهم إني أسألك الأمن يوم خوف" (Alhakim, 1990). وأخبر النبي-صلى الله عليه وسلم- أنّ من مقتضيات الإسلام تحقيق الأمن للآخرين، فعن عبد الله بن عمر عن النبي-صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" (Albukhari, 2001).

وقد بيّن لنا الإسلام الطرق المحققة للأمن النفسي، منها:

1. الإيمان: فالإيمان الحقيقي ومعرفة الله معرفة حقيقية؛ تكسب المؤمنين أماناً واطمئناناً، ولذلك ظهرت حديثاً اتجاهات بين بعض علماء النفس، تنادي بأهمية الدين في الصحة النفسية والتكيف الاجتماعي، وتجنب القلق والأمراض النفسية (Al-Atoum and Abdullah, 1997).

كما أنّ الإيمان باليوم الآخر، والقدر خيره وشره، يجعل الفرد أكثر أماناً واستقراراً؛ كونه يعلم أنّ كلّ شيء مرتبط بإرادة الله عزّ وجلّ، وأنّ الله حكمة في كلّ ما يصيب الإنسان، سواء أكان خيراً أم شراً، فعن صهيب، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "عجباً لأمر المؤمن، إنّ أمره كلّ خير، وليس ذاك لأحدٍ إلّا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له" (Muslim)، ومن وصية النبي-صلى الله عليه وسلم- لابن عباس -رضي الله عنهما-: "واعلم أنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك" (Alhakim, 1990).

المطلب الثالث:**أثر الأوبئة في زعزعة الأمن النفسي:**

للأمن النفسي مهددات كثيرة، منها انعدام أحد الطرق المذكورة في المطلب السابق، ومنها الخطر أو التهديد بالخطر، حيث إنَّ الخطر والتهديد به يثير الخوف والقلق لدى الفرد بشكل خاص، والجماعة بشكل عام، ويجعله أكثر حاجة إلى الشعور بالأمن من جانبه، ومن جانب المسؤولين عن درء الخطر، وكلما زاد الخطر والتهديد، استوجب زيادة تماسك الجماعة لمواجهة، ومن الأخطار التي تهدد الأمن النفسي، الأمور الناتجة عن هذه الأوبئة، حيث إنَّ الأمراض المعدية يصاحبها في كثير من الأحيان توتر، وقلق مرتفع، واكتئاب، وشعور عام بعدم الأمان (Assaifi, 2010).

وتهدد الأوبئة الأمن النفسي من عدة جوانب، منها:

أولاً: الحَجَر الصحي:

فقد أجمع الأخصائيون في الصحة النفسية أن الحجر الصحي الذي يفرض على الناس حول العالم يقيد الحريات الفردية، ويتسبب بمشاكل نفسية للعديد من الأشخاص.

ويؤكد مركز الدراسات البريطاني (معهد كينجز كوليدج)، في دراسة أجريت سنة (2020) نشرت بالمجلة الصحية: (دو لنسي)، أن الحجر الصحي عموماً هو تجربة غير مرضية بالنسبة لمن يخضعون لها، ويعتبر أن العزل عن الأهل والأحباب، وفقدان الحرية، والارتباك من تطورات المرض، والملل، كلها عوامل يمكنها أن تتسبب في حالات مأساوية (Ghabshi).

وقد أشار الاستطلاع الذي أجراه مركز الدراسات الإستراتيجية في الجامعة الأردنية، إلى أن (58%) من أفراد عينة الدراسة، رأت أن إجراءات حظر التجول أدت إلى زيادة حالات العنف المنزلي (Economic and Social Council, 2020).

وأظهرت إحصائيات المركز الوطني الأردني للصحة النفسية خلال وباء كورونا، أن عدد مراجعي (56) عيادة نفسية منتشرة في المملكة نحو (20) ألف مراجع، فيما سُجِّلَت (2353) حالة إدخال بنسبة إشغال وصلت إلى (100) بالمئة، وبين المركز أن من أبرز أعراض الانعكاسات النفسية: زيادة القلق، والضغط النفسي، والوسواس القهري، والاكتئاب، والشعور بالوحدة، والذهان، والهذيان، والإدمان، واستخدام المؤثرات العقلية. (Jordan News Agency, 2021).

ثانياً: البطالة:

يهدد الوباء فرص العمل، فمثلاً أشار المرصد العمالي في الأردن في تقرير صدر عنه، إلى أن اقتصاد البلاد خسر (140) ألف وظيفة في (2020)، جراء تداعيات تفشي جائحة كورونا، وارتفع معدل البطالة في الربع الأخير من عام (2020)، بواقع (5.7) نقاط مئوية إلى (24.7) بالمئة، من (19.3) بالمئة في الربع المقابل من (2019)،

2. التوكل على الله: الإيمان بالله وبالقدر خيره وشره، يجعل الإنسان متوكلاً على الله وليس متوكلًا، فهو يأخذ بالأسباب مع إيمانه بأنه ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، قال عمر -رضي الله عنه-: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "لو أنكم توكلتم على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً، وتروح بطاناً" (Alhakim, 1990).

3. الدعاء: دعاء الله بقلب صادق في جميع الأحوال، في الشدة والرخاء يولد راحة وأمنًا نفسيًا، وقد أرشدنا النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى الأدعية التي تكون سببًا في دفع الضغوطات النفسية، كالكرب والهَم والغم، والأدعية التي تكون سببًا في دفع الضغوطات المادية كالدين والفقر ونحوها. [للاستفادة من هذه الأدعية] ينظر: (Al-nawawi, 2004).

4. الصبر: الصبر من القيم الإسلامية المهمة التي تحقق الأمن النفسي، فالصبر مفتاح النجاح والتقوى والتمكين في الأرض، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا

مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يوقنون﴾ [سورة السجدة: 24]. والصبر أجره عظيم، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (157)﴾ [البقرة: 155-157]، فإذا استشعر الإنسان أجر الصبر عند الله منحه ذلك أمانًا واطمئنانًا.

5. تحقيق العدالة المجتمعية: تحقيق العدالة بين أفراد المجتمع يمنح الناس أمانًا؛ كونه يشعرهم بأنهم سواسية، وأنه ليس من أحد سواخذ حقه، وأن القانون يطبق على الجميع، ولذلك فرّق الإسلام بين الإمام العادل والإمام الظالم، فرتب على العدل أجرًا كبيرًا، فعن أبي هريرة، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليًا، ففاضت عيناه" (Albukhari, 2001).

وما أحوجنا اليوم إلى تفعيل هذه الطرق في حياتنا؛ فهي سبب للسلامة من كثير من الأمراض النفسية المنتشرة في المجتمعات اليوم؛ كالإكتئاب، والقلق، والوسوسة، وغيرها، وتفعيلها مسؤولية جماعية، لا يقتصر على خطبة الجمعة فحسب، بل يجب على المدارس والجامعات والقنوات الإعلامية إيلاء هذه الطرق أهمية كبرى، فهي لا تقل أهمية عن العلوم الطبيعية، وتفعيلها له دور إيجابي على الأسر والمجتمعات؛ كونها تعالج الجانب النفسي عند الأفراد.

إليه وإلى جناته، ونهيههم عما يقربهم من سخطه وناره، فهذا هو مقصود الخطبة والاجتماع لها" (IbnQayyim, 1994). وهذا بيان لمعناها حسب المتعارف عليه، وليس تعريفاً دقيقاً تتوفر فيه الشروط المُعتبرة عند الأصوليين.

أما النووي فعرفها بأنها: "الكلام المؤلف المُتضمّن وعظاً وإبلاغاً" (Al-Nawawi, 1988). وهذا كلام فيه إجمال، كما أنّ هذا التعريف وما سبقه تعريفات عامة للخطبة، لا تفرق بين خطبة الجمعة وغيرها. وعرفها الجيلان بأنها: "ما يُلقى من الكلام المتوالي الواعظ باللغة العربية قبيل صلاة الجمعة بعد دخول وقتها بنية جهراً قياماً مع القدرة على عدد يتحقق بهم المقصود" (Al-Hujailan, 2002). ويرى الباحثان أن هذا أدقّ التعاريف انطباقاً وحصرًا لمفهوم خطبة الجمعة.

المطلب الثاني:

مكانة خطبة الجمعة وأهميتها في حياة المسلمين:

لا شك أنّ خطبة الجمعة في الإسلام لها مكانة سامية وأهمية بالغة وذلك لأمر كثيرة منها:

1. أنّها من وسائل نشر الدعوة العامة، حيث لا تختص بأحد دون أحد، ولا طبقة دون طبقة (Tallagdar, 2019).
 2. تكرار الخطبة كلّ أسبوع يدلّ على أهميتها، وضرورة العناية بها من قبل الخطيب والسامعين، حيث يستمع المصلي في العام الواحد لأكثر من خمسين خطبة تقريباً (Tallagdar, 2019).
 3. الخطبة ثابتة ومستمرة في كافة الأحوال، في السلم والحرب والأمن والخوف، وتوفر الخيرات والجذب، فهي مطلوبة في سائر الظروف والأحوال (Al-Hamd, 1998). (Tallagdar, 2019).
- ولهذه الأهمية جعل الإسلام لخطبة الجمعة مكانة رفيعة اتّضحت من خلال الآتي:

أولاً: تُلقى خطبة الجمعة في أعظم أيام الأسبوع، وهو يوم الجمعة، وقد بين النبي -صلى الله عليه وسلم- أنّ يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع، وأنّه أفضل يوم طلعت فيه الشمس، فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها" (Muslim).

ثانياً: أمر الله سبحانه وتعالى بالسعي لها، وترك البيع عند النداء لها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠)﴾ [الجمعة: 9-10] وذم من تركها تهاوناً، فعن أبي الجعد الضمري، أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها، طبع الله على قلبه" (Abu Dawood) (Al-Hakim, 1990).

وأشار إلى أنّ معدل البطالة بين الشباب الأردني ارتفع بمعدلات غير مسبوق، ليصل إلى (47.8%) بنهاية (2020) (Jordanian Labor Observatory, 2021):

ثالثاً: الخوف من الفقر:

كشفت منظمة الصحة العالمية أن وباء كورونا، أغرق (100) مليون عامل إضافي في الفقر؛ بسبب التراجع الكبير في ساعات العمل، وغياب فرص العمل الجيدة (international Labor, 2021) وقدرت عدد الفقراء الجدد في العالم بسبب جائحة كورونا بنحو (119-124) مليون شخص في عام (2020)، و (143-163) مليون شخص في عام (2021) (World Bank Blogs, 2021).

ولذلك كان لا بدّ من حلول لتفادي ما يترتب على هذه الجوانب، من تأثير نفسي على الأفراد، حيث إنّ عدم تخفيف وطأتها يشعر الأفراد بعدم الأمان؛ مما ينعكس سلبيّاً على المجتمع بالكلية، ومن هنا كان الحديث في هذا البحث عن دور خطبة الجمعة في تحقيق الأمن النفسي.

المبحث الثاني:

تعريف الخطبة وأهميتها وبيان دورها في حياة المسلمين.

المطلب الأول:

تعريف الخطبة:

أولاً: لغة:

الخطبة مشتقة من المخاطبة، والخطب: الشّأن، وما خطبك؟ أي ما شأنك؟ والخطب: الحال، والأمر صغر أو عظم. وقيل: هو سبب الأمر، يقال: ما خطبك؟ أي ما أمرك. والخطبة: مصدر الخطيب (خطب الخاطب على المنبر) يخطب (خطابة بالفتح، وخطبة بالضم)، قال الجوهري: خطبت على المنبر خطبة، بالضم، وخطبت المرأة خطبة، بالكسر، وخطبَ فيهما (Al-Zubaidi). (Al-Qunawi, 2004) والخطبة: الكلام المنثور يخاطب به متكلم فصيح جمعاً من الناس لإقناعهم (Abu Habib, 1988).

ثانياً: اصطلاحاً:

جاء في بدائع الصنائع في معرض كلامه على أحكام خطبة الجمعة قوله: "والخطبة في المتعارف اسم لما يشتمل على تحميد الله والثناء عليه، والصلاة على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، والدعاء للمسلمين، والوعظ والتذكير لهم" (Al-Kasani, 1986). وقريب من هذا قول ابن القيم: "خصائص الجمعة الخطبة التي يقصد بها الثناء على الله وتمجيده، والشهادة له بالوحدانية ولرسوله بالرسالة، وتذكير العباد بأيامه وتحذيرهم من بأسه ونقمته ووصيتهم بما يقربهم

رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها، بل قد عجزت، قال: ثم تتابع الناس، حتى رأيت كومين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يتهلل، كأنه مذهب⁽⁶⁾، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها، وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء" (Muslim).

فهذا الحديث يفيد عدة أمور، منها:

1. انتفاض النبي -صلى الله عليه وسلم- في الأزمات.
2. توجيه الصحابة إلى الحل العملي وأمرهم بذلك؛ لأن المسلمين كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، وذلك تحقيقاً للأمن الاجتماعي في حال وجود الفقراء في المجتمع.
3. ترسيخ النبي -صلى الله عليه وسلم- هذا العمل، والمحافظة على هذا التكافل من خلال بيان الأجر العظيم المترتب على ذلك.

ثانياً: تحقيق الأمن النفسي عند الخوف من الفتن:

عن النّوّاس بن سميّان⁽⁷⁾، قال: "ذكر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الدّجال ذات غداة، فخفّض فيه ورقع، حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: «ما شأنكم؟» قلنا: يا رسول الله ذكرت الدّجال غداة، فخفّضت فيه ورقعت، حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: «غير الدّجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كلّ مسلم، إنّه شاب قطط، عينه طائفة، كأنّي أشبهه بعبد العزى بن قطن⁽⁸⁾، فمن أدركه منكم، فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف" (Muslim).

فهذا الحديث يستفاد منه الآتي:

1. حذر النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه من الفتن، وأخطرها المسيح الدجال.
2. بثّ النبي في قلوبهم الأمن النفسي؛ من خلال بيان كيفية الخلاص من فتنه إذا خرج في حضرة النبي.
3. بيان السبب العملي الذي يحقق الأمن النفسي للمسلمين، إذا خرج الدجال بعد موت النبي، وهو حفظ وقراءة فواتح سورة الكهف؛ لما في سورة الكهف من العجائب، فمن وقف عليها لم يستغرب أمر الدّجال، ولم يهله ذلك فلم يقتن به، وقيل ذلك من خصائص هذه السورة (Mubarakpuri).

ثالثاً: تحقيق الأمن النفسي في وقت الحروب:

حدّث أبو قتادة عن بعث جيش الأمراء في مؤتة، قال: "فانطلق الجيش فلبثوا ما شاء الله، ثم إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- صعد المنبر، وأمر أن ينادى الصلّاة جامعة، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ناب خير، أو ثاب خير، شكّ عبد الرحمن، ألا أخبركم

وقد اتفق الفقهاء على أن الخطبة شرط في الجمعة، لا تصح بدونها (Al-Zayla'i, 1895. AL-Nafrawi, 1995. El-Sherbiny, 1968. IbnQudamah al-Maqdisi, 1994).

ثالثاً: رتب الله على حضورها أجراً عظيماً (Tallagdar, 2019)، حيث جاء عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "من توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت، غفر له ما بينه وبين الجمعة، وزيادة ثلاثة أيام، ومن مس الحصى فقد لغا" (Muslim).

رابعاً: اختار النبي -صلى الله عليه وسلم- نفسه للقيام بخطبة الجمعة، وجعل لها مكاناً محدداً، ومنبراً خاصاً، حيث اتخذ -صلى الله عليه وسلم- لنفسه منبراً، وخطب عليه. "قروى عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة، فقالت امرأة من الأنصار، أو رجل: (يا رسول الله، ألا نجعل لك منبراً)، قال: «إن شئتم»، فجعلوا له منبراً، فلما كان يوم الجمعة دفع إلى المنبر" (Al-Bukhari, 1422).

المبحث الثالث.

دور خطبة الجمعة في تحقيق الأمن النفسي.

المطلب الأول:

نماذج من خطب النبي -صلى الله عليه وسلم- في تحقيق الأمن النفسي:

سبق بيان أنّ الأمن النفسي يشمل الأمن الصحي والاقتصادي والديني والثقافي والاجتماعي وغيرها، وسيذكر الباحثان هنا بعض خطب النبي -صلى الله عليه وسلم- التي تبين كيفية تحقيق الأمن النفسي في مجالات مختلفة، مع الإشارة إلى أنّ خطب النبي تشمل خطبة الجمعة وغيرها؛ وذلك لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يكن يقتصر على خطبة الجمعة وحدها، وإنّما كان يدعو الناس أحياناً فيخطب بهم في غير يوم الجمعة، بينما اليوم اجتماع الناس للخطبة مقتصر على خطبة الجمعة فقط.

أولاً: تحقيق الأمن النفسي في نفوس الفقراء:

عن المنذر بن جرير، عن أبيه، قال: "كنا عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في صدر النّهار، قال: فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النّمار⁽⁵⁾ أو العباء، متقلّدي السيوف، عامتهم من مضر، بل كلّهم من مضر، فتمعر وجه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لما رأى بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج، فأمر بلالاً فأذن وأقام، فصلى ثم خطب فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ﴾ [النساء: 1] إلى آخر الآية، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1] والآية التي في الحشر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْتَرْحَمْنَ نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ﴾ [الحشر: 18] «تصدّق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع برّه، من صاع تمره - حتى قال - ولو بشقّ تمر» قال: فجاء

والأعراض، فكانوا في الجاهلية يستبيحونها، فطراً الشرع عليهم بأن تحريم دم المسلم وماله وعرضه أعظم من تحريم البلد والشهر واليوم" (Mubarakpuri, 1984).

2. ولتعزير الأمن في نفوسهم، بدأ النبي بأقرب الناس إليه، قال النووي: "فيه أن للإمام وغيره ممن يأمر بمعروف وينهى عن منكر، ينبغي أن يبدأ بنفسه وأهله، فهو أقرب إلى قبول قوله، وإلى طيب نفس من قرب عهده بالإسلام" (Mubarakpuri, 1984).

3. حقق النبي الأمن الاقتصادي بقوله: "وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع من ربانا ربا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله"، وإنما ابتداء في وضع ربا الجاهلية بأهل بيته؛ ليكون أمكن في قلوب السامعين، وأسد لأبواب الطمع في الترخيص (Mubarakpuri, 1984).

4. حقق النبي الأمن الأسري عندما وصى بالنساء، وبين الباعث على ذلك فقال: "إنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحلتم فروجهن بكلمة الله"، ثم من أجل تحقيق هذا الأمن يوجه النبي -صلى الله عليه وسلم- الطرفين إلى ما يحفظ البيوت من أي شقاق أو نزاع، وهو أن يقوم كل طرف بحق الآخر لكيلا يعتدي أحد على حق أحد (Mubarakpuri, 1984).

وبهذا نرى أن خطب النبي -صلى الله عليه وسلم- تمتاز بالآتي:

1. أنها تعتني ببث الأمن النفسي في نفوس الناس من جميع النواحي، وفي كل المجالات: الاقتصادية، والروحية، والعسكرية، والاجتماعية: الفردية، والأسرية، والمجتمعية.

2. أنها تقدم الحلول العملية وتركز على الأخذ بالأسباب الموصلة إلى تحقيق الأمن النفسي.

3. أنها تجمع بين أسباب تحقيق الأمن النفسي في الدنيا، وبيان الثواب الأخروي أيضاً.

المطلب الثاني:

أثر الخطب الموحدة في تحقيق الأمن النفسي خلال جائحة كورونا: عند استعراض الخطب الموحدة التي كان لها علاقة بالأمن النفسي خلال جائحة كورونا، وجدت عدة خطب، منها:

- توجيهات الإسلام للوقاية من الأمراض والأوبئة، بتاريخ (2020/3/6).
- صحة الأبدان من ركائز الإيمان، بتاريخ (2020/3/13).
- إن مع العسر يسراً، بتاريخ (2020/5/6).
- دروس وعبر من الابتلاءات والمحن، بتاريخ (2020/6/12).
- اليقين برحمة الله تعالى، بتاريخ (2020/11/20).
- واستعينوا بالصبر والصلاة، بتاريخ (2020/11/27).
- الصدقات وأثرها في دفع الابتلاءات، بتاريخ (2020/12/4).

عن جيشكم هذا الغازي إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو، فأصيب زيد شهيداً، فاستغفروا له». فاستغفر له الناس، «ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فشَدَّ على القوم حتى قتل شهيداً، أشهد له بالشهادة، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة، فأثبت قدميه حتى أصيب شهيداً، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد، ولم يكن من الأمراء هو أمر نفسه». فرفع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أصبعيه وقال: "اللهم هو سيف من سيوفك فانصره، وقال عبد الرحمن مرة: فانصر به". فيومئذ سمي خالد سيف الله، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: «انفروا، فأمدوا إخوانكم، ولا يتخلف أحد» ففر الناس في حر شديد مشاة وركباً ليفتحن لكم الشام والروم" (IbnHibban, 1993).

يستفاد من هذا الحديث الآتي:

1. وضع النبي -صلى الله عليه وسلم- الناس في صورة الحدث، وهذا دليل على منتهى الشفافية بين الحاكم والمحكوم.
2. حقق النبي الأمن النفسي لأهالي الشهداء وللمسلمين من الخوف على مصير قادة المعركة؛ وذلك ببيان أنهم شهداء.
3. حقق الأمن النفسي للمسلمين من خوفهم على مصير المعركة، عند إخباره باستلام خالد القيادة من جانبين: الأول: أخبرهم أن خالد سيف من سيوف الله، وفي هذا دلالة على النصر؛ لأن سيف الله لا يهزم. والثاني: دعا للجيش، ودعاء النبي لا يُرد.
4. بين النبي -صلى الله عليه وسلم- لهم الحل في نصرة إخوانهم وهو النفور، وعدم الاستكانة والخضوع، وهو سبب النصر في كل زمان.

رابعاً: تحقيق الأمن النفسي من خلال حجة الوداع:

خطب النبي -صلى الله عليه وسلم- الناس في حجة الوداع، فقال: «إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دماننا دم ابن ربيعة بن الحارث، كان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هذيل، وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله، فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحلتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ...» (كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم (Muslim)).

يستفاد من هذا الحديث الآتي:

1. حقق النبي -صلى الله عليه وسلم- الأمن الاجتماعي عن طريق تعظيم حرمة الدماء، كتعظيم يوم عرفة في شهر ذي الحجة، وتعظيم مكة البلد الحرام، قال الزرقاني: "ومناط التشبيه في قوله [كحرمة يومكم] وما بعده ظهوره عند السامعين؛ لأن تحريم البلد والشهر واليوم كان ثابتاً في نفوسهم، مقررًا عندهم بخلاف الأنفس والأموال

النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» (Muslim). ومنها الحديث عن الإجراءات المالية التي يجب أن تقوم بها الحكومات من حيث الأولوية، فعندما قامت بعض الدول بالخصم من رواتب الموظفين، كان الأولى أن يُبين لحكومات هذه الدول أنه يجب أولاً القيام بالزامية الزكاة المفروضة، ولها أن تعجل زكاة سنة أو سنتين من المقترضين، ثم بعد ذلك إلى الصدقات، ثم إن لم يكف كل هذا تقوم بالإجراءات الأخرى كالخصم من رواتب الموظفين، وأن تقوم الدولة بمراعاة من هم ملتزمون بقروض والتزامات لا تكفي رواتبهم لدفعها.

3. يجب أن تتناول الخطبة مواضيع مهمة كثر حولها الجدل، فالخطبة ليست فقط للحديث عن حقوق العمال في الإسلام مثلاً، ولكنها تقدم إجراءات عملية ممكنة التطبيق، كما كانت خطب النبي -صلى الله عليه وسلم-، فلم ينطرق كثير من الخطباء مثلاً إلى أثر الجائحة على عقود العمال، وما الفرق بين العذر الطارئ والعذر القاهر، وما هي الإجراءات التي يتوجب فعلها في مثل هذه الحالات؟

4. لم تنطرق الخطب إلى الحديث عن الإجراءات المالية التي يجب أن تقوم بها الحكومة من حيث الأولوية، فعندما قامت الدولة بالخصم من رواتب الموظفين، كان من الأولى والأجدر أن يُبين للحكومة أنه يجب أولاً القيام بالزامية الزكاة المفروضة، ولها أن تعجل زكاة سنة أو سنتين من المقترضين، ثم بعد ذلك إلى الصدقات، ثم إن لم يكف كل هذا تقوم بالإجراءات الأخرى كالخصم من رواتب الموظفين، وأن تقوم الدولة بمراعاة من هم ملتزمون بقروض والتزامات لا تكفي رواتبهم لدفعها، وألا يكون النظر فقط إلى مقدار الراتب الإجمالي كما هو في ضريبة الدخل. [والله أعلم وأحكم].

الخاتمة:

أولاً: النتائج:

1. الأمن النفسي: شعور الفرد وإحساسه بالراحة والطمأنينة، الناتجة عن إجراءات الوقاية والحماية والدفاع التي قامت وتقوم بها الدولة، ضماناً لسبل العيش الكريم للفرد، وتأميناً لمستقبله تحت أي ظرف.
2. اهتم الإسلام بتحقيق الأمن النفسي للأفراد، وأكد على ذلك من خلال نصوص الكتاب والسنة، وبيان الطرق الموصلة إليه.
3. تؤدي الأوبئة إلى تهديد الأمن النفسي من عدة جوانب، منها: الحجر الصحي، والفقر، والبطالة.
4. خطبة الجمعة في الإسلام لها مكانة سامية وأهمية بالغة؛ لأنها وسيلة مخاطبة لأفراد المجتمع على اختلاف طبقاتهم.
5. لخطبة الجمعة دور مهم في معالجة قضايا الناس الملحة، وتقديم الحلول الممكنة في أوقات الأزمات، إضافة إلى دورها في تنقيف الناس ووعظهم، كما تبين ذلك من خطب النبي صلى الله عليه وسلم.

- فضل الرباط في سبيل الله والدفاع عن المقدسات، بتاريخ (2021/5/21).
- تماسك المجتمع من عوامل القوة والرقى، بتاريخ (2021/6/4).
- حفظ النفس وحرمة الانتحار، بتاريخ (2021/9/10).
- منهج الإسلام في علاج مشكلة الفقر والبطالة، بتاريخ (2022/1/14).
- التراحم والتكافل من مقومات أمن المجتمع وتماسكه، بتاريخ (2022/1/28).

وهذه الخطب تم تزويد الخطباء بها في تواريخها وموجودة لديهم، ولا يتسع البحث لعرض مضامينها كاملة، ولكن بعد الاطلاع على مضامينها، يلاحظ أنها تتوزع على النحو الآتي ينظر: الخطب التي وزعت على الخطباء :

خطب تتناول موضوع المرض وكيفية الوقاية منه، وضرورة العلاج، وتبين أن النفس مصونة لا يجوز إهمالها والاعتداء عليها بأي شكل من الأشكال.

1. خطب تبين قيمة الصبر على البلاء، والدروس المستفادة من الابتلاء، وضرورة اليقين برحمة الله تعالى.

خطب تبين فضل التكافل الاجتماعي، خاصة في مثل هذه الظروف، وأثر الصدقات في المجتمع وأجرها العظيم.

ولكن بعد معرفتنا لميزات خطب النبي -صلى الله عليه وسلم-، والاطلاع على مضمون الخطب الموحدة المذكورة أعلاه، يلاحظ الآتي:

1. أنها تركز على الثواب الأخروي، بينما لم تقدم في كثير من المواضيع إجراءات عملية ممكنة التطبيق خلال هذه المرحلة. وقد أكدت ذلك إحدى الدراسات التي تناولت: "قيم التنمية في الخطاب الديني المعاصر"، حيث هدفت الدراسة التعرف إلى طبيعة القيم التي يبيها الخطاب الديني، وما إذا كانت هذه القيم تحمل قيماً تنموية، وتمت الاستعانة بعينة من خطب المساجد قوامها (466) خطبة، وقد جمعت هذه الخطب في الفترة من نهاية (2007-2009)، وكشفت القراءة الإحصائية لنتائج الدراسة أن الطابع الأخروي يغلب على خطبة الجمعة، فقد بلغ عدد الخطب ذات التوجه الديني (362) خطبة، بنسبة (77%)، في حين بلغ عدد الخطب ذات التوجه الدنيوي (108) خطبة، بنسبة (23%). (Zayed, 2011).

2. تركز الخطب على دور الفرد بشكل أكبر، ولكن يجب أن يترامن هذا، مع التركيز على الدور الذي يجب أن تقوم به الحكومة والمسؤولون في علاج هذه المشاكل، منها على سبيل المثال: بيان دور الدولة عندما فرض بعضها الحجر والإغلاق الكامل في تحقيق الأمن والأمان لمن يعملون بالمياومة مثلاً -غير التكافل الاجتماعي المطلوب من المواطنين- والخطبة يجب أن تكون موجهة للجميع، فعن تميم الداري أن النبي -صلى الله عليه وسلم-، قال: «الدين

- Al-Hakim, m, (1990), Al-Mustadrak, first Edition, T: Mustafa Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut.
- Al-Hamd, A, (1998), Friday Sermon in the Qur'an and Sunna, first Edition, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia.
- Al-Hujailan, A, (2002), "Friday sermon and its jurisprudential rulings, first Edition, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance" - Center for Islamic Research and Studies.
- Al-Kasani, A, (1986), Badaa' al-Sana'i, 2nd Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
- Al-Mubarakfuri, M., Tuhfat Al-Ahwadhi, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut.
- Al-Mubarakfuri, A., (1984), Maraa' Al-Mafateeh, 3rd Edition, Department of Scientific Research - Salafi University - Banaras India.
- Al-Nawawi, Y., (1988), Tahreer Alfadh At-tanbeeh, first Edition, T: Abdul Ghani Al-Daqer, Dar Al-Qalam - Damascus.
- Al-Nawawi, Y., (2004), Alathkar li Al-Nawawi, first Edition, Dar IbnHazm for printing and publishing.
- Al-Qunawi (Q), (2004), Anis Al-Fuqaha', T: Yahya Hassan Murad, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut.
- Al-Razi, M, (1999), Mukhtar Al-Sahah, 5th Edition, T.: Youssef Sheikh Muhammad, Al-Asriya Library - Al-Dar Al-Namothajyy, Beirut - Saida.
- Al-Saifi, A, (2010). "Achieving the Psychological Security of the Orphan in the Light of the Islamic Law Purposes", An-Najah University Journal for Research (Humanities), Volume (24) 7, pp. 2040-2041.
- Al-Sherbiny, M, (1994), Mughni Al-muhtaj, first edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
- Al-Zayla'i, A, (1895). Explaining the Facts, first edition, the Grand Amiri Press - Bulaq, Cairo.
- Badr Al-Din Al-Aini, M., (1999). Sharh Sunan Abi Dawood, first Edition, Al-Rushd Library, Riyadh.
- Badr Al-Din Al-Aini, M., Umdat Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
- Ibn Hajar Al-Asqalani, A, (1994), Al-Isabah, first edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

6. ساهمت خطب الجمعة خلال وباء كورونا في تحقيق الأمن النفسي للناس إلى حد ما، ولكن هناك قصور في بعض الجوانب لا بدّ من تداركها.

ثانيًا: التوصيات:

1. مخاطبة القائمين على خطب الجمعة من أجل إعادة النظر في صياغة خطب الجمعة، بحيث تكون محققة للغرض منها، سواء في الشأن الدنيوي أم الآخروي، وبحيث تكون موجّهة لجميع طبقات المجتمع.
2. دعوة وزارة الأوقاف المُختصين في المجالات المختلفة إلى مؤتمرات وندوات تناقش أهم القضايا المتعلقة بخطب الجمعة، وتضع الخطوط العريضة لكيفية صياغة خطب الجمعة.
3. تأهيل الخطباء من خلال عقد الدورات التي تؤهلهم علميًا وفنيًا، واختيار الخطباء ذوي الثقافة الواسعة القادرين على تقديم الحلول لمشكلات الناس المختلفة.
4. طلب وزارة الأوقاف من المؤهلين وضع خطب في وقت الأزمات في القضايا الملّحة، التي تكون على مستوى الوطن، بحيث يمكن للخطباء الاسترشاد بها في خطبهم.

References:

- Abu Dawood, S, Al-Sunan, T.: Muhammad Mohi Al-Din Abdel Hamid, Al-Mataba Al-Asriya, Saida - Beirut
- Abu Habib, S, (1988), Fiqh Dictionary, 2nd Edition, Dar Al-Fikr, Damascus.
- Ahmed bin Hanbal, (2001), Musnad Ahmed, 1st edition, T: Shoaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, Al-Resala Foundation, Beirut.
- Al-Atoum, A and Abdullah, A, (1997), "The Impact of Hearing the Holy Qur'an on Psychological Security", Umm Al-Qura University Journal for Refereed Scientific Research, Kingdom of Saudi Arabia - Volume (10), Number (16), (p. 54:23).
- Al-Bazzar, A, (2009), Musnad Al-Bazzar, T: Mahfouz Al-Rahman Zain Allah, 1st Edition, Library of Science and Judgment - Madinah.
- Al-Bukhari, m, (2001), Sahih Al-Bukhari, first Edition, T: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat.
- Al-Bukhari, M, (1989), Al-Adab Al-Mufrad, 3rd Edition, T: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah - Beirut.
- Al-Bukhari, M., Great History, Ottoman Encyclopedia, Hyderabad.

- Zahran, J., (1989), Psychological Security is a Pillar of Arab National Security, World of Books, Cairo, Egypt.
- Zayed, A, (2011), Development Values in Contemporary Religious Discourse, Cairo, Information Center and Decision Support.
- Ibn Hibban, M, (1993), Sahih Ibn Hibban, 2nd edition, T: Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation - Beirut.
- Ibn Manzoor, M, (1993), Lisan Al Arab, 3rd Edition, Dar Sader - Beirut .
- Ibn Qayyim al-Jawziyya, m, (1994), Zad al-Ma'ad, 27th Edition, Al-Risala Foundation, Beirut - Al-Manar Islamic Library, Kuwait.
- Ibn Qudamah al-Maqdisi, M., (1968). Al-Mughni, Cairo Library.
- International Labor, 6/7/2021. "The Impact of The Corona Pandemic on Work Is "Catastrophic"" <https://arabic.rt.com/world/1239688>
- Iyad bin Musa, (1998), Explanation of Sahih Muslim, first Edition, Dar Al-Wafa, Egypt.
- Izz al-Din Ibn al-Atheer, in, (1994), UsdAlghaba, first Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
- Jordan News Agency, 19/6/2021, "Corona's Psychological Repercussions between Fear of Injury and Depression afterwards",
- Jordanian Labor Monitor, 30/4/2021, Economy of Arab Countries, Report: The Jordanian economy will lose 140,000 jobs in 2020 due to the repercussions of "Corona"
- Mortada Al-Zubaidi, M, Taj Alarous men Jawaher Alqamous, Dar Al-Hedaya.
- Muslim Bin Al-Hajjaj, Al-Sahih, T.: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
- Salah, R. (2018), "The Difference between Security and Safety", on June 19, 2018, <https://mawdoo3.com/>
- Tallagdar, M. (2019), "The Role of Friday Sermons in Combating Terrorism and Extremism and Eradicating It from Society", Journal of Social Sciences - Arab Democratic Center Germany - Berlin, No. 11.
- The Arabic Language Academy, The Intermediate Dictionary, Cairo, Dar Al-Da`wah.
- World Bank Blogs, (1/11/2021), Updated Estimates of the Impact of the Coronavirus Pandemic on Global Poverty: Looking to 2020 and Looking to 2021, <https://blogs.worldbank.org/en/opendata/alt-qdyrat-almhdwatht-ltathyr-jayht-kwrwna-ly-alfqr-fy-alm-alnznr-aly-am-2020-walttl-aly>

(⁶) أي فضة مذهبة، لحسن وجهه وإشراقه (Iyad Bin Muslim, 1998).

(⁷) النواس بن سمعان الكلابي، معدود في الشاميين، روى عنه غير واحد (Izzuddein Bin Al-atheer, 1994).

(⁸) رجل من خزاعة، هلك في الجاهلية (IbnHajarAlasqalani, 1994).

(¹) محمد عبد الرؤوف المناوي (ت 1301هـ)، صاحب التوقيف على مهمات التعاريف (IbnFandama, 2004).

(²) عبد الله علي الصيفي، أستاذ بكلية الشريعة، الجامعة الأردنية (academic.ju.edu.jo/a.saifee).

(³) كان يروي عن أبيه، وروى عنه حماد بن زيد ومروان بن معاوية (Albukhari, 5/296).

(⁴) أي ختم عليه وغشاه (BadruddeinAlainy, 1999).

(⁵) أي ثياب صوف فيها تتمرير (Iyad Bin Muslim, 1998).